الوَلَدُ الشُّجَاعُ

«نبيلٌ» طِفْلٌ في السَّادِسَةِ مِنْ عُمْرِهِ، وَلَكِنَّهُ، مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ كانَ فَتىً شُجاعاً.

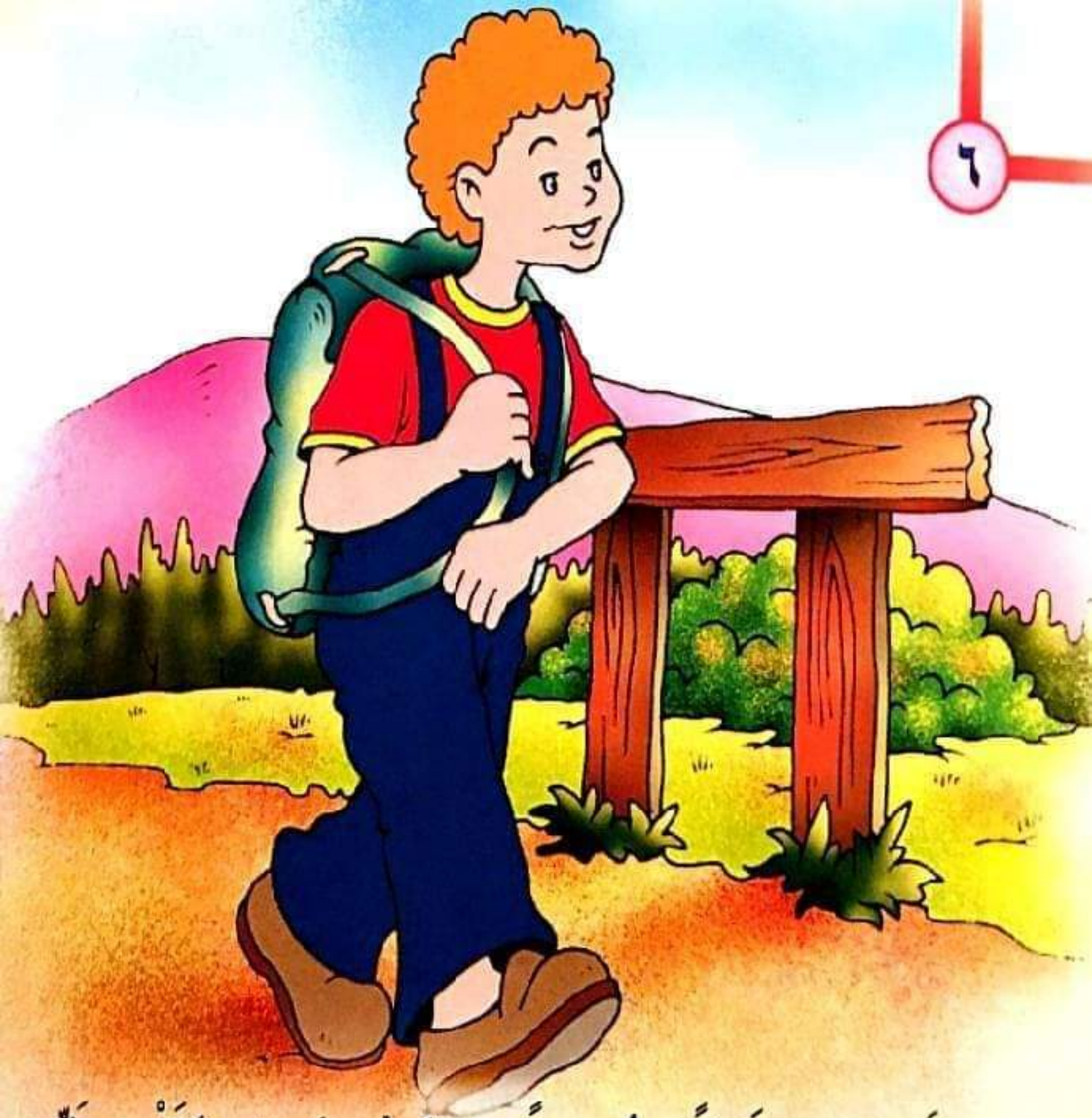

كانَ «نبيل» ذَكِيّاً وشُجاعاً، ذا وَجْهٍ جَميلٍ، وَقَلْبٍ طَيِّبٍ مُحِبٍّ لِلْخَيْرِ.

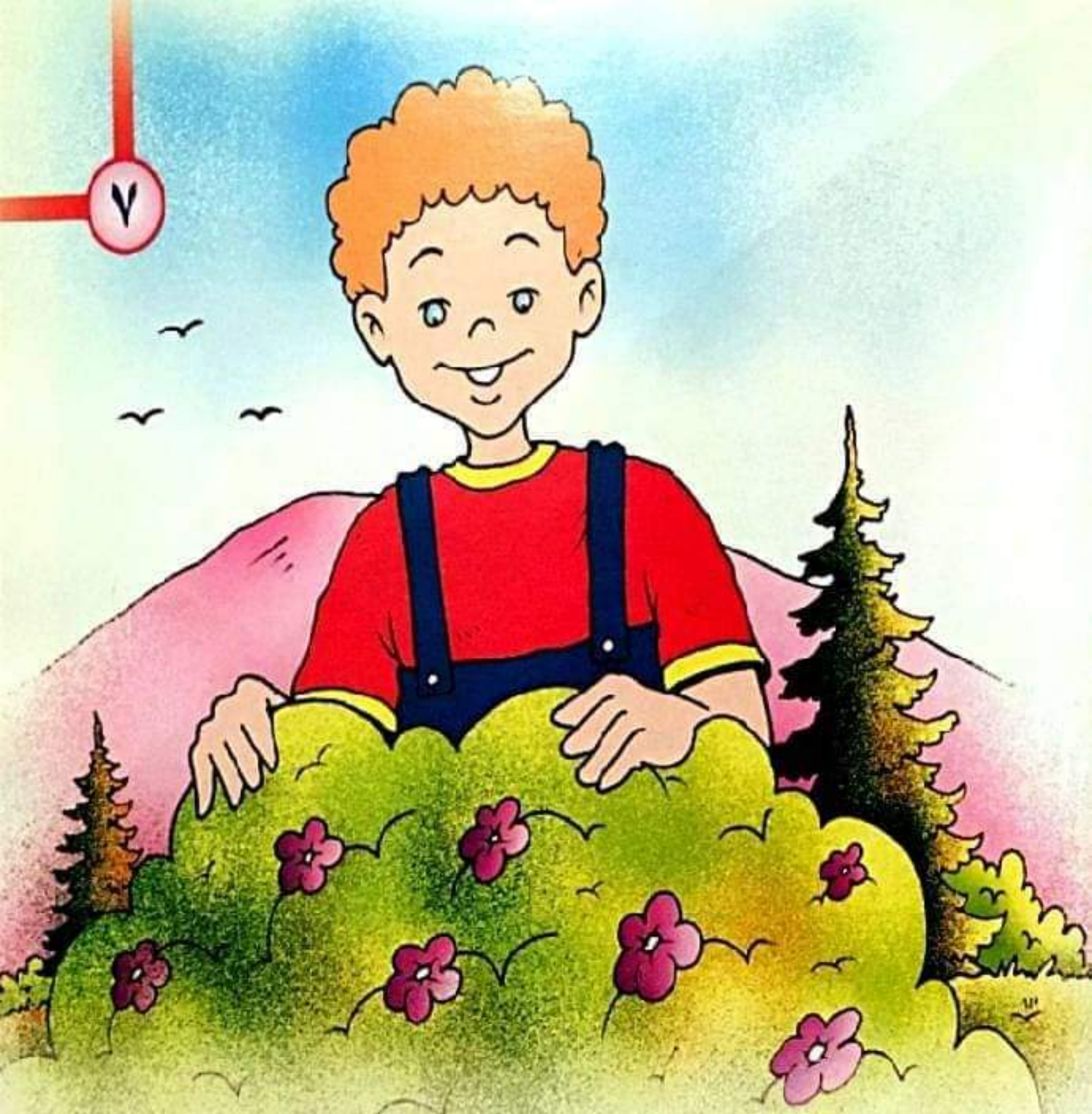

كانَ هَذا الصَّبيُّ الصَّغيرُ وَسيماً جِدّاً، وكانَ شَعْرُهُ الأَشْقَرُ المُجَعَّدُ يَزيدُ وَجْهَهُ جَمالاً وَبَراءَةً.

عِنْدَما يَعودُ «نبيل» مِنَ المَدْرَسَةِ، كانَ يَكْتُبُ فُروضَهُ وَيَحْفَظُ دُروسَهُ بِنَشاطٍ وَعِنايَةٍ.

بَعْدَ أَنْ يُنْهِيَ واجِباتِهِ المَدْرَسِيَّةَ، كانَ يَلْعَبُ أَحْياناً مَعَ رِفاقِهِ بالكُرَةِ لِكَيْ يُرَفِّهَ عَنْ نَفْسِهِ، وَيَرْتاحَ قَليلاً مِنْ عَناءِ الدَّرْسِ.

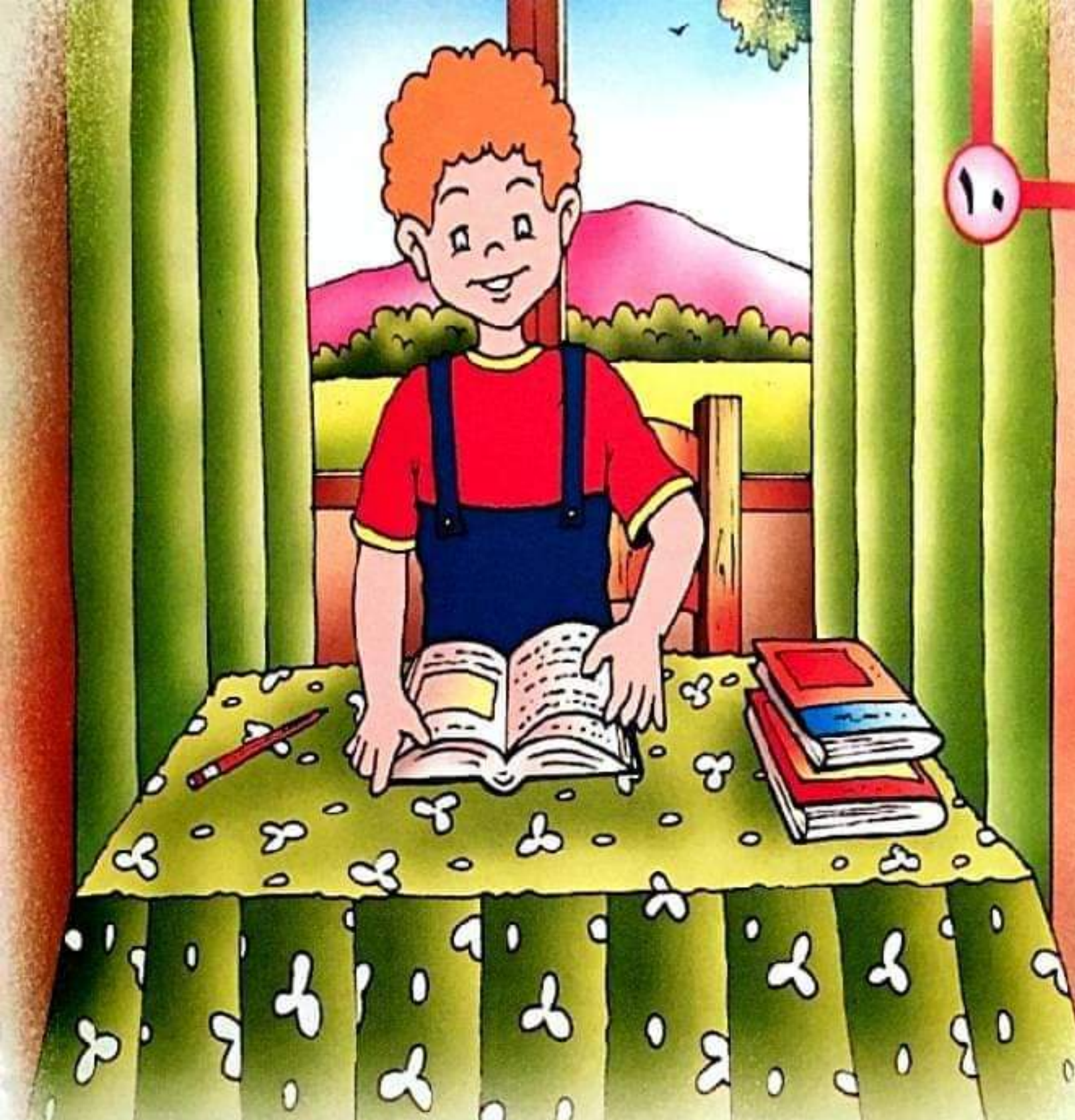

ثُمَّ يَعودُ لِيُتابِعَ دُروسَهُ مِنْ جَديدٍ بِعَزْمٍ وَاندِفاعٍ. وَكانَ يَجِدُ مُتْعَةً كَبيرةً في الدَّرْسِ.

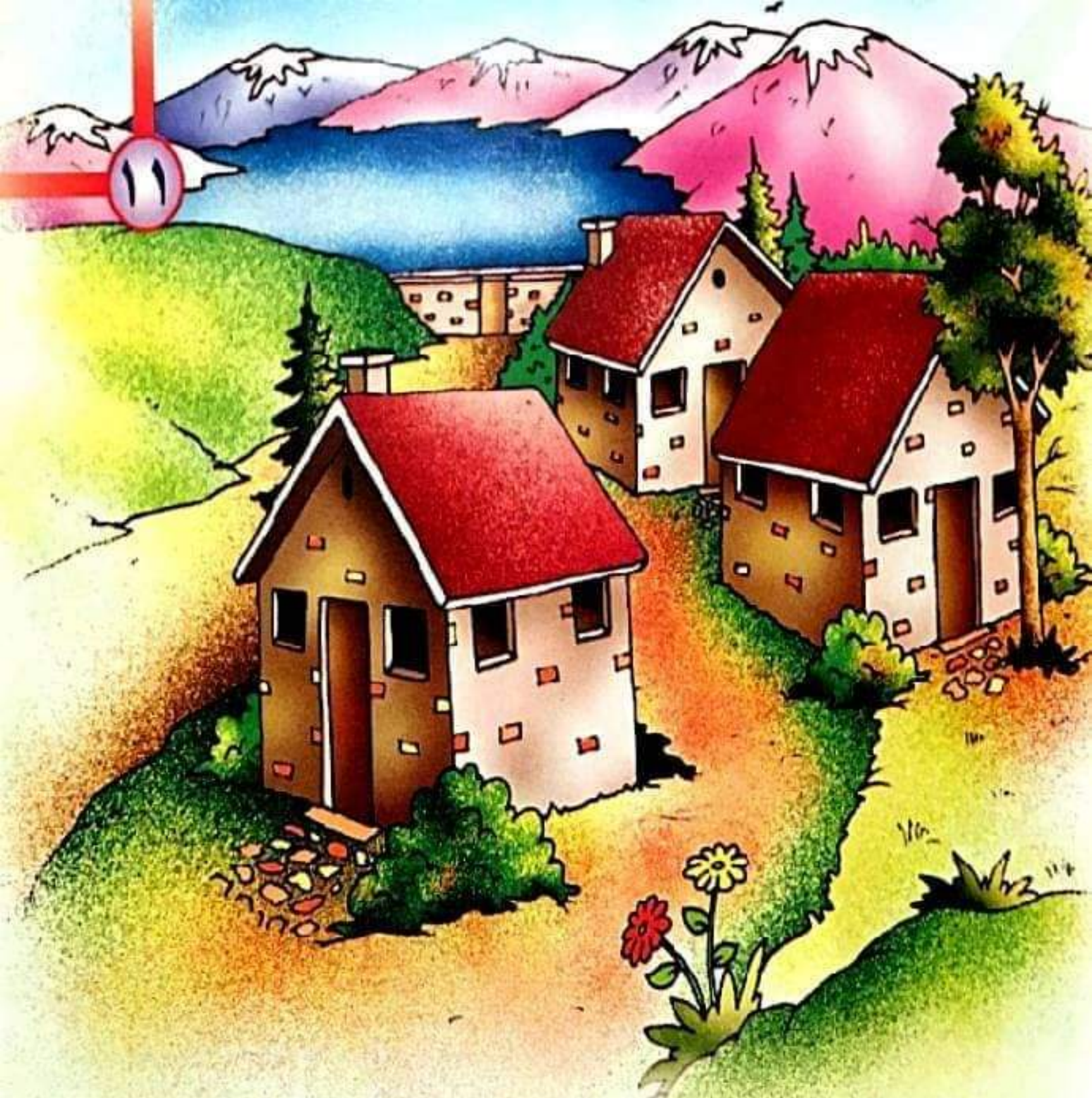

كانَ «نبيل» يَعيشُ في قَرْيَةٍ صَغيرةٍ هادِئَةٍ حَيْثُ البُيوتُ مُتَلاصِقَةٌ.

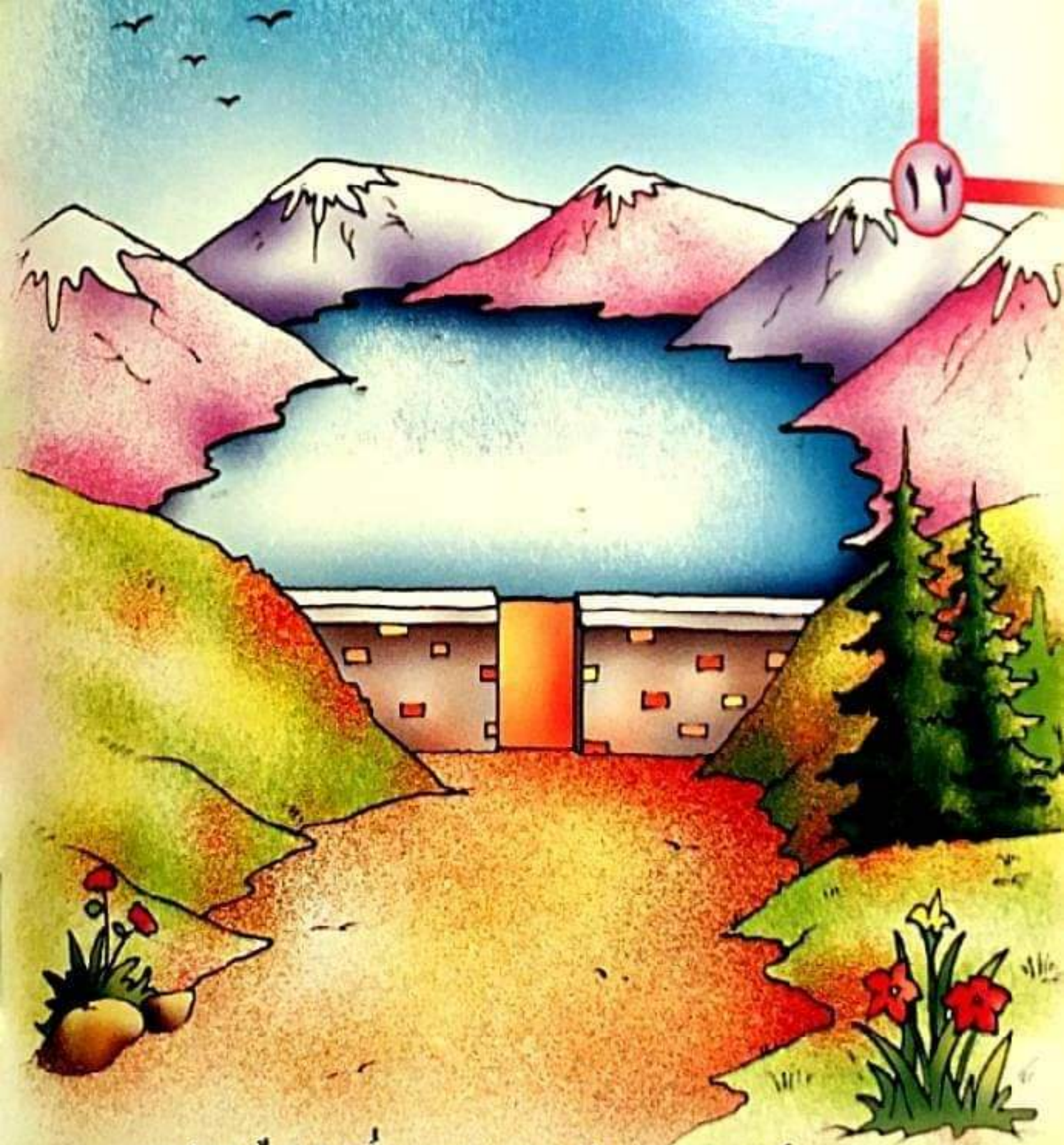

فَوْقَ هذِهِ القَرْيَةِ، وعلى مُنْحَدَرٍ صَغيرٍ، أُقيمَ سَدٌّ لِتَجْميعِ مِياهِ الأَمْطار.

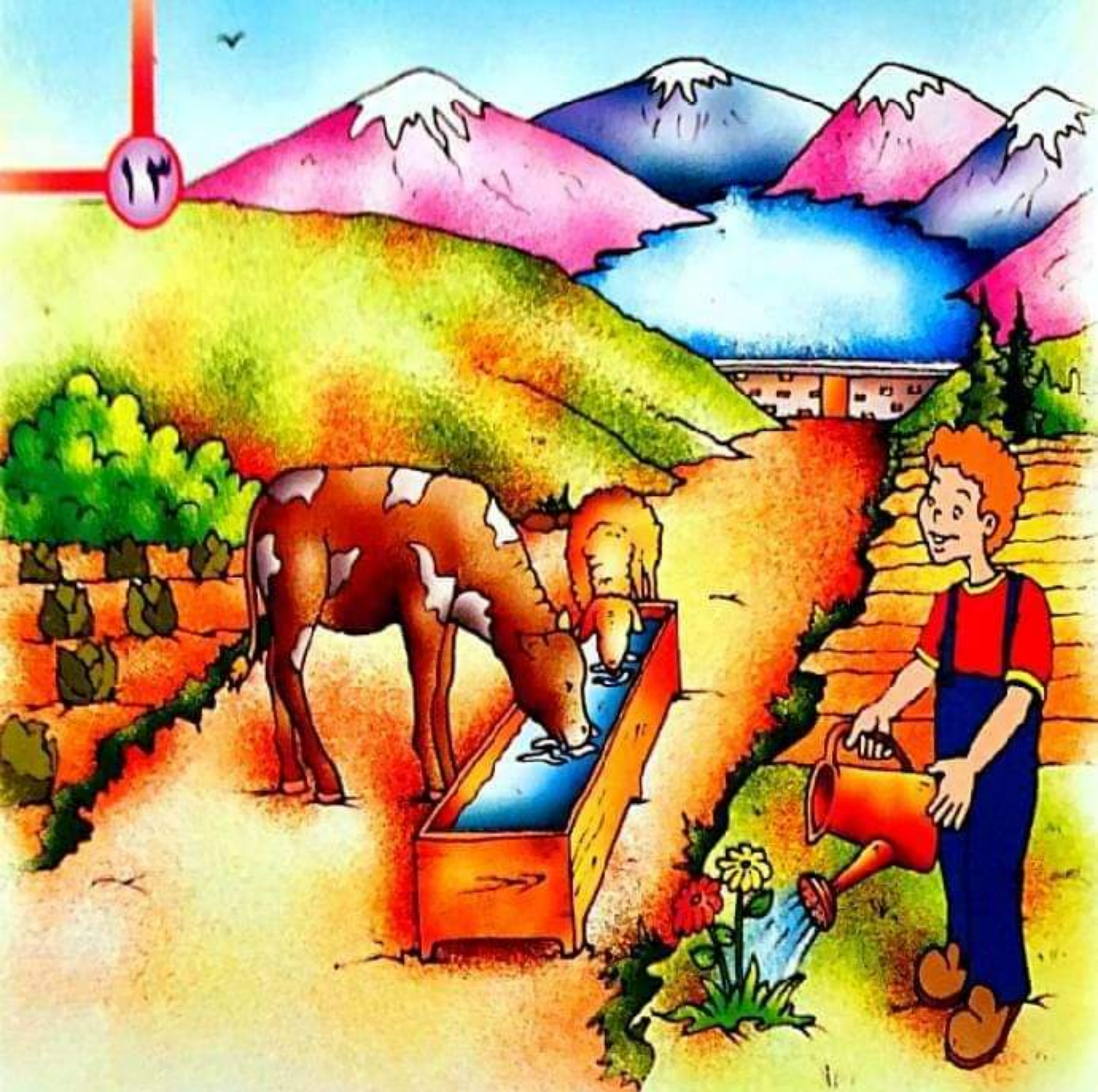

في فَصْلِ الشِّتاءِ، كانَتِ الأَمْطارُ وَالسُّيولُ تُكَوِّنُ بُحَيْرَةً وَراءَ السَّدِّ، فَتَسْقي النَّاسَ والحقولَ والمَواشي.

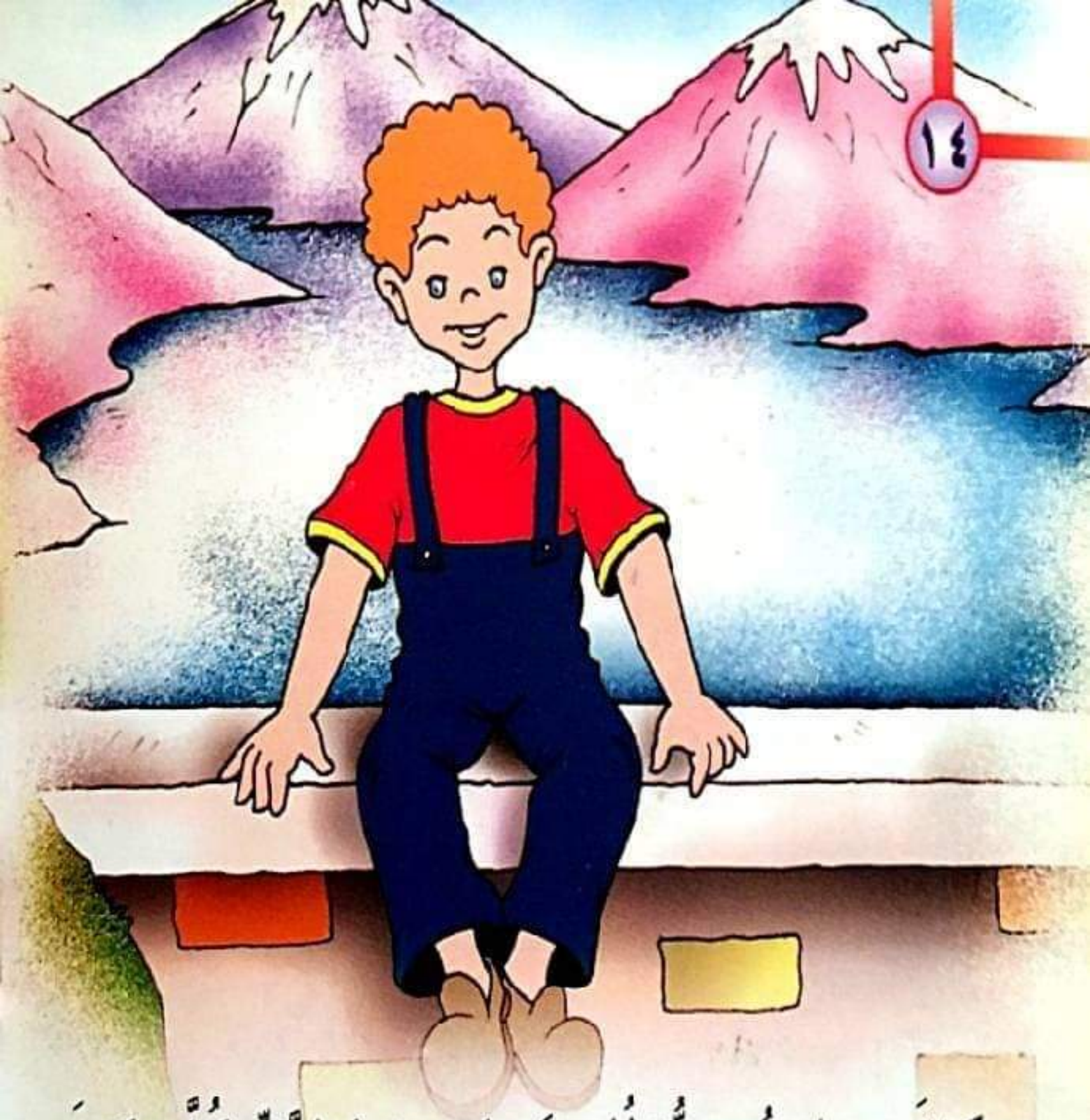

كانَ «نبيل» يُحِبُّ الجُلوسَ على حائِطِ السَّدِّ، كُلَّما كانَ الطَّقْسُ جَميلاً.

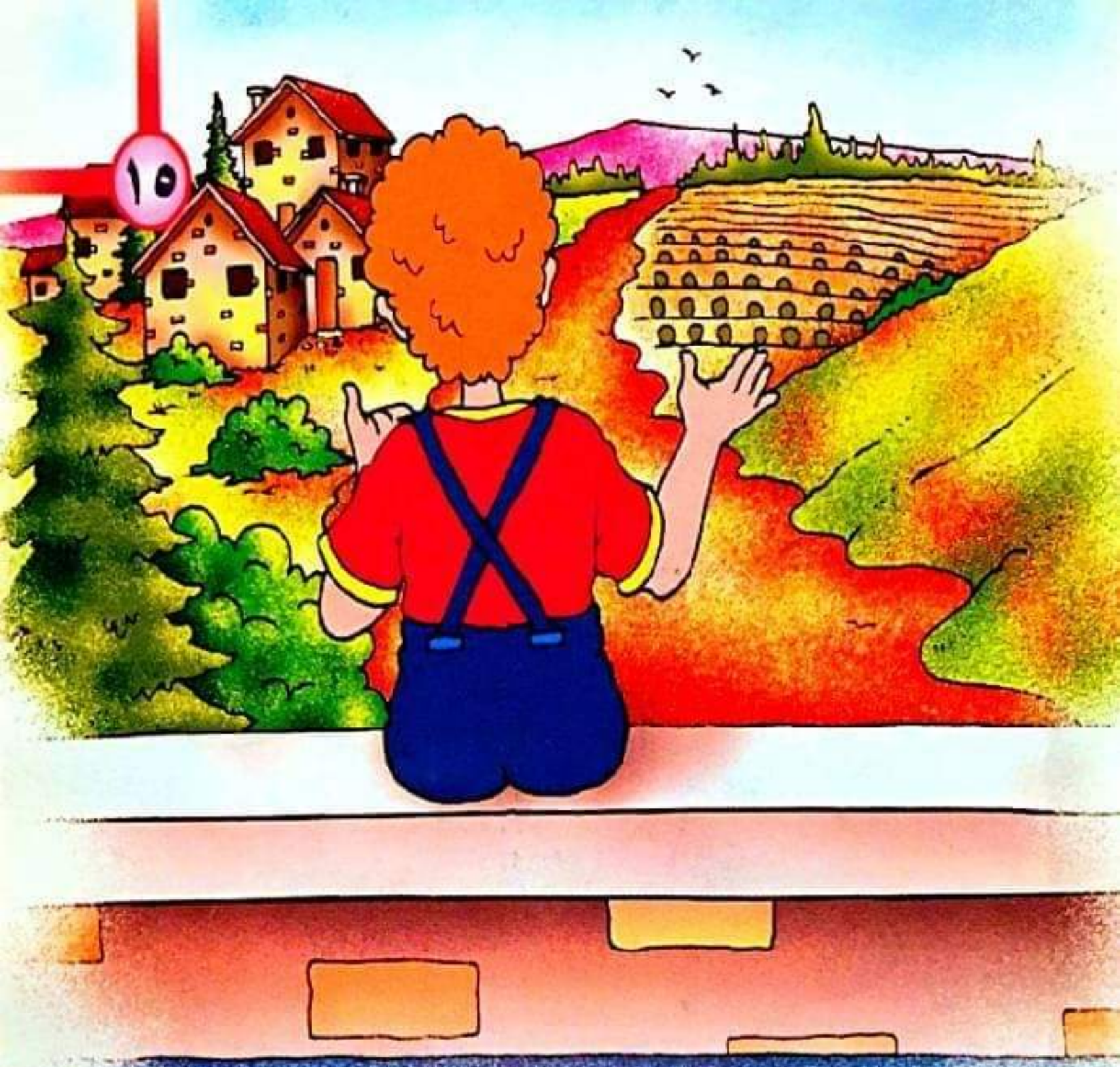

مِنْ مَوْقِعِهِ العالي، كانَ «نبيل» يَتَأَمَّلُ قَرْيَتَهُ الهادِئَةَ، وَالحُقولَ الخَضْراءَ الَّتي تُحيطُ بِها.

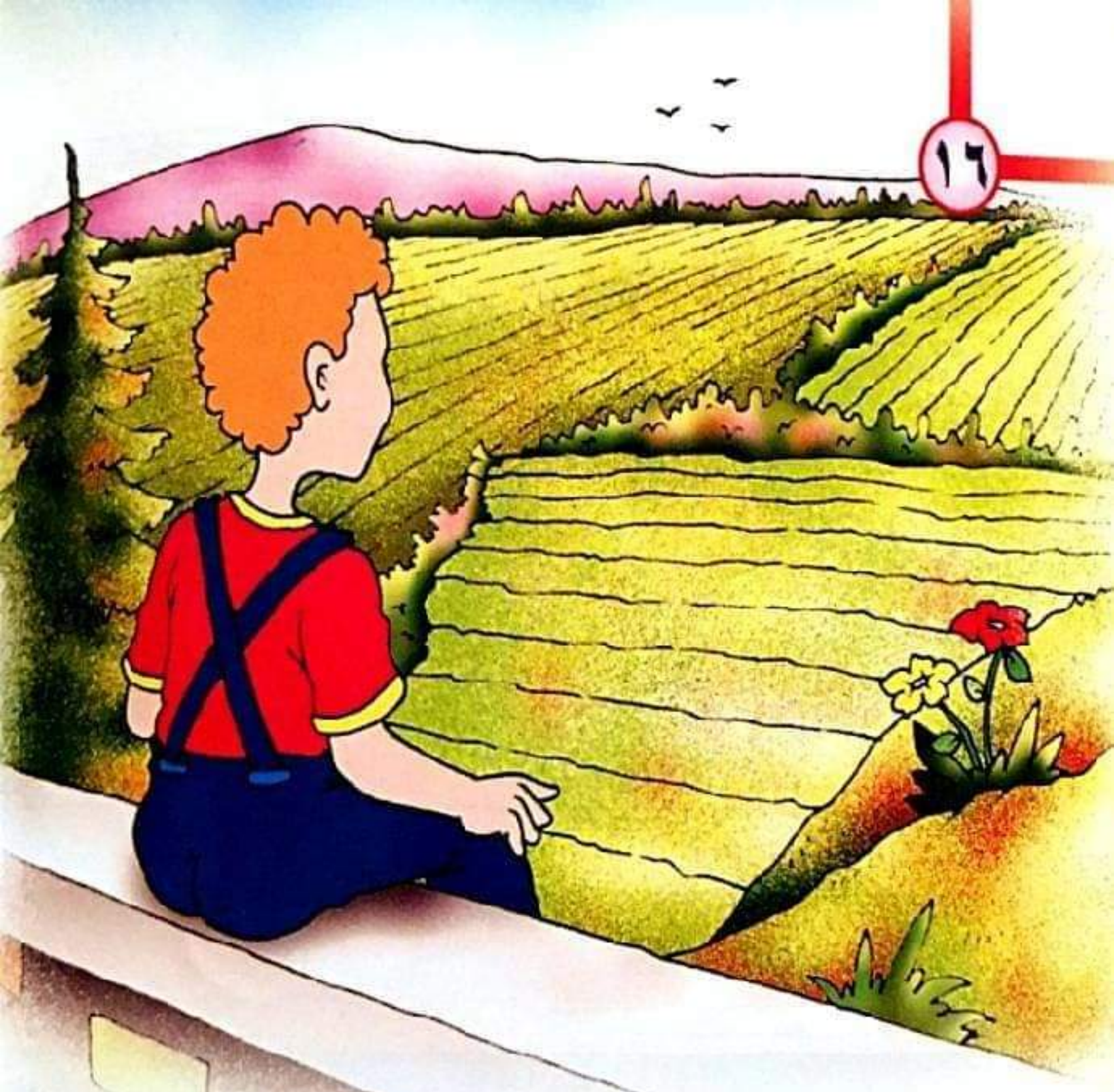

كانَ يُسَرِّحُ نَظَرَهُ بَيْنَ الحُقولِ قائلاً في نَفْسِهِ: «إنَّ هَذِهِ البُحَيْرَةَ هِيَ الَّتي تَسْقي الأَرضَ، وَتَرْوِي عَطَشَ الحَيَواناتِ».

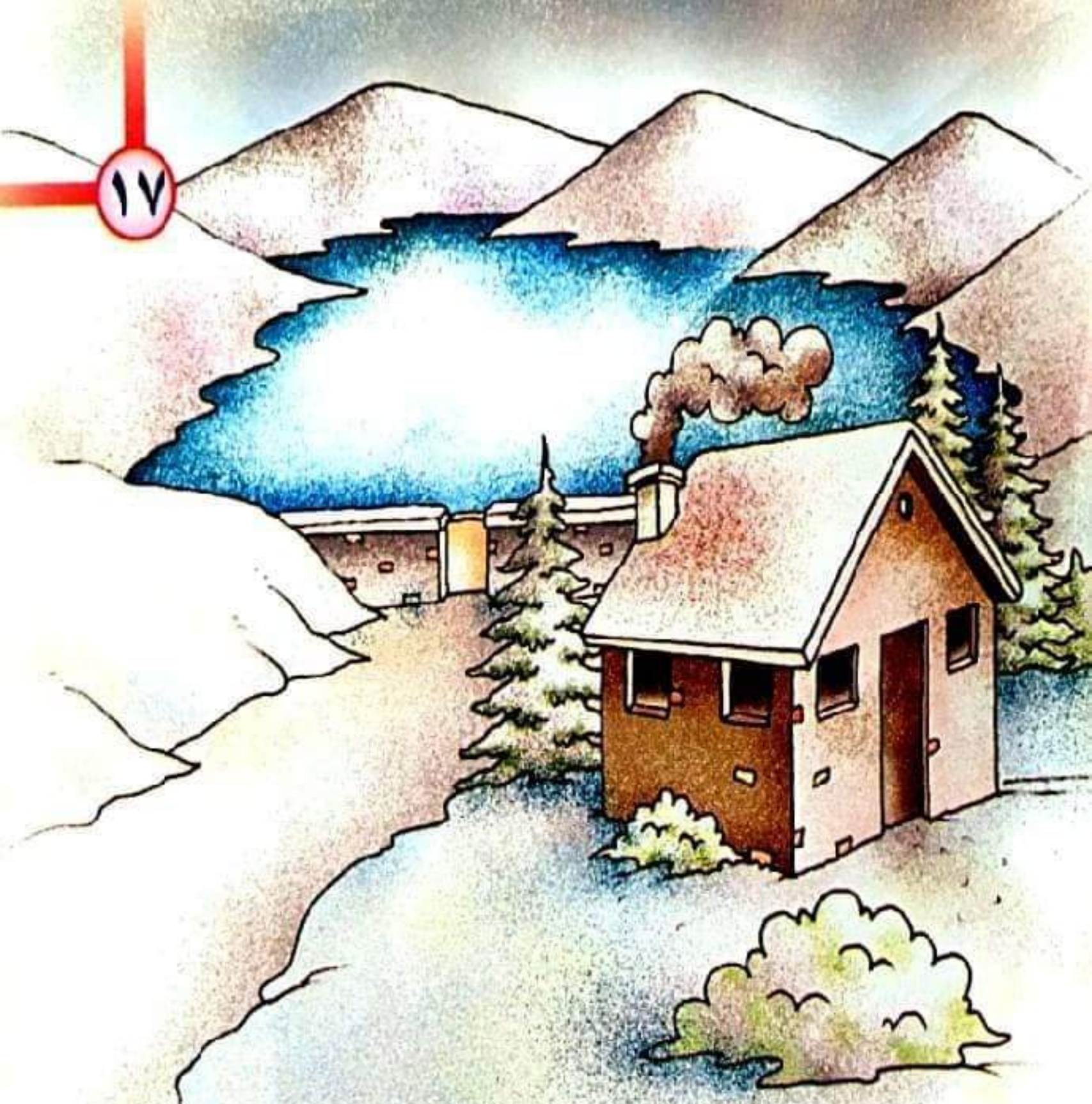

حَلَّ فَصْلُ الشِّتاء حامِلاً مَعَهُ البَرْدَ وَالعَواصِفَ، فَغَطَّتِ الثُّلوجُ قِمَمَ الجِبالِ، وَٱرْتَدَتِ القَرْيَةُ ثَوْباً ناصِعَ البَياضِ.

ذاتَ يَوْمٍ، لَبِسَ «نبيل» ثِيابَهُ الصُّوفِيَّةَ، وَٱعْتَمَرَ قُبَّعَتَهُ الجَميلَةَ، وَٱنْتَعَلَ حِذاءَهُ الشَّتَويَّ، وَصَعِدَ إلى السَّدِّ.

ما إنْ وَصَلَ إلى هُناكَ حتّى لاحَظَ أنَّ المِياهَ تَتَسَرَّبُ بِبُطْءٍ مِنْ خِلالِ شَقٍّ صَغيرٍ في الحائِطِ.

خافَ «نبيل» كَثيراً، فَأَسْرَعَ وَوَضَعَ إِصْبَعَهُ في الشَّقِّ لِيَمْنَعَ تَسَرُّبَ المِياهِ، وَاسْتَمَرَّ على هذِهِ الحالِ ساعاتٍ طَويلَةً.

باغَتَهُ ٱلْبَردُ، وَجَمَّدَهُ الصَّقيعُ. وَوَجَدَهُ النَّاسُ، في ٱلْيَوْمِ التّالي،

فاقِدًا وَعْيَهُ، واضِعًا إِصْبَعَهُ في الشَّقّ.

عايَنَهُ ٱلطَّبيبُ، فَقالَ: «حالَتُهُ لَيْسَتْ خَطِرَةً، لَكِنَّ هذا المُناضِلَ

في حاجَةٍ إلى ٱلرَّاحَةِ».

وَسُرْعانَ ما اسْتَعادَ نَبيلٌ صِحَّتَهُ، بِفَضْلِ عِنايَةِ أَبَوَيْهِ.

وَأُهْدِيَتْ إِلَيْهِ هَدايا كَثيرَةٌ.

وَبَعْدَ أُسْبوعَيْنِ، ذَهَبَ نَبيلٌ، مُجَدَّدًا، إِلى السَّدِّ، هذا ٱلسَّدِّ ٱلَّذي سُمِّيَ بِٱسْمِ «نبيل»، مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحينِ.

شَرْحُ بعضِ الكَلِماتِ

١ـ وَسيم : حسن الوجه.

٢ـ يُرَفِّهُ عن نَفْسِه : يُزيلُ عنها الضِّيقَ والتَّعَبَ والحُزْنَ.

٣ـ عَنَاء الدّرس : تَعَبُ الدَّرْس.

٤ـ العَزْم : الثّباتُ والشِّدّة في الأمر.

٥ـ السَّيْلُ: : الماء الكثير الجاري.

٦ـ بُحَيْرَة : مُجْتمع ماء مُتَّسِع تحيط به اليابسة من جهاتِهِ كُلِّها.

٧ـ يتأمَّلُ قريته : يُعيدُ فيها النَّظَر مَرَّةً بعد أُخْرى.

٨ـ الشَّقُّ : المَوْضِعْ المَشْقوق.

عايَنَهُ الطَّبيبُ : فَحَصَهُ.

أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ :

٢٦

١ - كَمْ كانَ عُمْرُ «نبيل»؟

٢ - اُذْكُرْ صِفَتَيْنِ تَمَيَّزَ بِهِما «نبيل».

٣ - هَلْ كانَ «نبيل» تِلْميذاً مُجْتَهِداً؟

٤ - ماذا كانَ «نبيل» يَفْعَلُ مَعَ رِفاقِهِ؟

٥ - أَيْنَ كانَ «نبيل» يَعيشُ؟

٦ - ماذا كانَ يُوجَدُ فَوْقَ قَرْيَةِ «نبيل»؟

٧ - لِماذا كانَ «نبيل» يُحِبُّ الجُلوسَ عَلَى حائِطِ السَّدِّ؟

٨ - لِماذا خافَ «نبيل» عندما رَأى المِياهَ تَتَسَرَّبُ مِنْ شَقٍّ في الحائِطِ؟

٩ - ماذا فَعَلَ «نبيل»؟ لِماذا؟

١٠ - لِماذا أُهْدِيَ نَبيلٌ هدايا كثيرةٌ؟